كلمة الله ، ومقاومة التجبر والطاغوت ، وتنتصف منهم وهي قلة قليلة فينهزمون مثخنين وهم كثرة كثيرة .

إنها قوة التجمّع والتكتّل ، تساندها العقيدة الصادقة ، والإيمان الراسخ، فتفعل الأعاجيب وتصنع المعجزات ، ولو بقي المسلمون متفرّقين موزّعين مابين مكة والمدينة ، لما استطاعوا أن يفعلوا شيئاً ، وإن كان الله قادراً على نصرة نبيه ، واعلاء كلمته ، ولكنه عز وجل ، لم يشرع الشرائع ، وينزل الاديان بما يخالف سننه في الكون وأحكامه في الخلق ، من تعاطي الأسباب ، واتخاذ الوسائل .

٢ً ـ دبّت حركة جديدة في المجتمع الإسلامي في المدينة ، ترتب عليها نتائج ملموسة فهي التي دفعت بهم بعد ذلك إلى فتح البلاد واخضاعها لحكم الإسلام وعدالته وانسانيته .

فلم تمر على قيام الدعوة الاسلامية ثلاثة عقود حتى دخلت في طاعتها جميع الأقطار التي تكوّن امبراطوريتي فارس والروم ، ولم يكتمل القرن الأول حتى شمل نفوذها مابين الصين شرقاً واسبانية غرباً[1] .

لقد كانت الهجرة هي المنطلق لهذا العمل الجبار . فالهجرة هي المنطلق العملي ، والموقف الحاسم في تاريخ الإسلام ، وكل ما تحقق بعدها من منجزات ، وتتابع من نجاحات فهو محسوب عليها ، وراجع إليها ، كما أشرنا في المقدمة .

٣ً ـ تفرّغ النبي لبناء الدولة « ففي مكة بنى الفرد ، وفي المدينة بنى الدولة » :

بنى ﷺ الفرد المسلم خلال ثلاث عشرة سنة في مكة ، وفي المدينة وخلال عشر سنوات بنى دولة مترامية الأطراف شملت الجزيرة العربية كلها ، ورسمت بدء الفتح على الجبهتين الفارسية والرومية .. فالملاحظ أن بناء الفرد استغرق

---

(١) الشيخ عبد الله كنون ، ص : ٢٦ ، الوعي .. العدد ١٢١ ، غرم المحرم ١٣٩٥ هـ .